عاجلتهم بقوله تعالى في شان الجنة اعدت للمتقين
وقال في شان النار اعدت للكافرين ولان
قولهم يؤدي الى تكذيب الله تعالى في خبره لان الله
تعالى خوف الكافرين بالنار ورغب المومنين بالجنة
والتخويف بالمعدوم والترغيب فيه لغو وعبث تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وقوله في الكتاب هما شيء ام ليسا
بشيء هذا ايضا مختلف فيه ان المعدوم شيء ام لا قالت
المعتزلة هو شيء واحتجت بقوله تعالى ان زلزلة الساعة
شيء عظيم والزلزلة معدومة فسماها الله تعالى شيئا عظيما
الا انا نقول معناه يكون الزلزلة شيئا فانها تكون عظيما وقت
كونها ووجودها لا انه سماها في الحال شيئا فان قيل المعدوم
يسمى معلوما فلم لا يسمى شيئا قلنا لو لم يسم معلوما لوصفنا
الله تعالى بالجهل وحاشا ان يوصف الله تعالى بالجهل ولو

سمينا

سميناه شيئا لقلنا بحدوث الاشياء بنفسها وبقدمها وان ليتها
وهو بعينه مذهب الدهرية والزنادقة والاملاكية وهم
اشر الكلاب واخبثها لانهم ينكرون ويقولون بقدم
الدهر ويضيفون الامور الى الطبايع فنرد عليهم فنقول
بان العالم محدث وان له محدثا والدليل على ما قلنا تغير
الاشياء وتلونها من حال الى حال ومن رطوبة الى يبوسة
ومن صحة الى سقم ومن قوة الى ضعف ومن استوى الى اعوجاج
ولو كانت بنفسها لما تغيرت عن حالها فلما تغيرت
عن حالها دل ان لها مغيرا ومحدثا وروي عن
ابي حنيفة رضي الله عنه انه ناظر دهريا والقى عليه
الحجة فقال الدهري انما تغيرت الاشياء عن حال الى حال
لان بناها على الطبايع الاربعة على رطوبة ويبوسة
وبرودة وحرارة ما دامت هذه الطبايع الاربعة مستوية

Copyright © King Saud University